بتكفير جميع الأمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم إذ لم تقدم عليا
وكفرت عليا إذ لم يتقدم ويطلب حقه في التقديم فهؤلاء قد كفروا
من وجوه لأنهم أبطلوا الشريعة بأسرها إذ قد انقطع نقلها ونقل
القرآن إذ ناقلوه كفرة على زعمهم وإلى هذا والله أعلم أشار مالك
في أحد قوليه بقتل من كفر الصحابة ثم كفروا من وجه آخر بسبهم النبي
صلى الله عليه وسلم على مقتضى قولهم وزعمهم أنه عهد إلى علي رضي
الله عنه وهو يعلم أنه يكفر بعده على قولهم لعنة الله عليهم وصلى
الله على رسوله وآله وكذلك نكفر بكل فعل أجمع المسلمون أنه لا يصدر
إلا من كافر وإن كان صاحبه مصرحا بالإسلام مع فعله ذلك الفعل
كالسجود للصنم وللشمس والقمر والصليب والنار والسعي إلى الكنائس
والبيع مع أهلها بزيهم من شد الزنانير وفحص الرؤوس فقد أجمع المسلمون
أن هذا لا يوجد إلا من كافر وأن هذه الأفعال علامة على الكفر وإن صرح
فاعلها بالإسلام وكذلك أجمع المسلمون على تكفير كل من استحل
القتل أو شرب الخمر أو الزنى مما حرم الله بعد علمه بتحريمه كأصحاب
الإباحة من القرامطة وبعض غلاة المتصوفة وكذلك نقطع بتكفير
كل من كذب وأنكر قاعدة من قواعد الشرع وما عرف يقينا بالنقل
المتواتر من فعل الرسول ووقع الإجماع المتصل عليه كمن أنكر وجوب
الخمس الصلوات وعدد ركعاتها وسجداتها ويقول إنما أوجب الله
علينا في كتابه الصلاة على الجملة وكونها خمسا وعلى هذه الصفات
والشروط لا أعلمه إذ لم يرد فيه في القرآن نص جلي والخبر به عن الرسول
صلى الله عليه وسلم خبر الواحد وكذلك أجمع على تكفير من قال من
الخوارج

الخوارج إن الصلاة طرفي النهار وعلى تكفير الباطنية في قولهم
إن الفرائض أسماء رجال أمروا بولايتهم والخبائث والمحارم
أسماء رجال أمروا بالبراءة منهم وقول المتصوفة إن العبادة و بعض
طول المجاهدة إذا صفت نفوسهم أفضت بهم إلى إسقاطها
وإباحة كل شيء لهم ورفع عهد الشرائع عنهم وكذلك إن أنكر
منكر مكة أو البيت أو المسجد الحرام أو صفة الحج وقال الحج واجب
في القرآن واستقبال القبلة كذلك ولكن كونه على هذه الهيئة
المتعارفة وأن تلك البقعة هي مكة والبيت والمسجد الحرام
لا أدري هل هي تلك أو غيرها ولعل الناقلين أن النبي صلى الله
عليه وسلم فسرها بهذه التفاسير غلطوا ووهموا فهذا ومثله
لا مرية في تكفيره إن كان ممن يظن به علم ذلك وممن خالط المسلمين
وامتدت صحبته لهم إلا أن يكون حديث عهد بإسلام فيقال له
سبيلك أن تسأل عن هذا الذي لم تعلمه بعد كافة المسلمين فلا
تجد بينهم خلافا كافة عن كافة إلى معاصر الرسول صلى الله عليه
وسلم أن هذه الأمور كما قيل لك وأن تلك البقعة هي مكة
والبيت الذي فيها هو الكعبة والقبلة التي صلى لها الرسول
صلى الله عليه وسلم والمسلمون وحجوا إليها وطافوا بها وأن
تلك الأفعال هي صفة عبادة الحج والمراد به وهي التي فعلها
النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون وأن صفات الصلوات
المذكورة هي التي فعل النبي صلى الله عليه وسلم وشرح مراد الله
بذلك وأبان حدودها فيقع لك العلم كما وقع لهم ولا ترتاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)